

قوة الامتحان

حضرة عبد البهاء

النسخة العربية الأصلية



قوة الامتحان - آثار حضرة عبد البهاء - من مكاتيب حضرة عبد البهاء، المجلد ١، الصفحة ١١٦

أيتها الشعلة الحية الملتهبة بنار محبة الله، إني قرأت كتابك الوارد من عندك وابتهجت قلباً بالمعنى البديع والمضمون البليغ الدال على فرط خلوصك في أمر الله وثبوتك على صراط ملكوت الله واستقامتك في أمر الله، لأن هذا أهم الأمور عند الله، كمر من نفوس أقبلوا إلى الله ودخلوا في ظل كلمة الله واشتهروا في الآفاق كيهودا الإسخر يوطي ثم عندما اشتد الامتحان وعظم الأفتان زلت أقدامهم عن الصراط ورجعوا من الإقرار إلى الإنكار وارتدوا من الحب والوفاق إلى أشد النفاق، فظهرت قوة الامتحان الذي يتزعزع منه الأركان، إن يهودا الإسخر يوطي كان أعظم الحواريين ويدعو إلى المسيح فظن أن المسيح زادت عواطفه على بطرس الحواري ولما قال له أنت بطرس وعلى هذا الصخر أبني كنيسة فآثر هذا الخطاب والتخصيص لبطرس تأثيراً أورث حسداً في قلب يهودا، ولأجل هذا أعرض بعدما أقبل وأنكر بعدما أقر وأبغض بعدما أحب، حتى صار سبباً لصلب ذلك السيد الجليل والنور المبين، وهذا عاقبة الحسد الذي هو أعظم سبب لارتداد البشر عن الصراط المستقيم، ومثل هذا قد حدث وسيحدث في هذا الأمر العظيم، ولكن لا بأس في هذا لأنه هو السبب لظهور ثبوت الآخرين وقيام النفوس الثابتة الراسخة كالجبال الراسيات على حب النور المبين، وإنك أنت بلغي إماء الرحمن بأنهن يثبتن على حب البهاء إذا اشتد الامتحان والأفتان، لأن الزوابع والأرياح تمر في موسم الشتاء ثم يأتي الربيع بالمنظر البديع، ويزين التلول والشهول بالرياحين والورد الأنيق، وترتم الطيور بألحان السرور على غصون الأشجار، وتخطب بأحسن الأنعام على منابر الأفنان بأبدع الألحان، فسوف تتظرن أن الأنوار قد سطعت ورايات الملكوت قد خفقت ونفحات الله قد انتشرت وجنود الملكوت قد نزلت وملائكة السماء قد أيدت وروح القدس قد نفثت علا تلك الآفاق، فترين المتزلزلات والمتزلزلات خائنين وخائبات وخاسرين وخاسرات، وهذا أمر محتوم من رب الآيات، وإنك أنت طوبى لك لثبوتك على أمر الله ورسوخك على ميثاق الله، وإني أتهد إلى الله أن يعطيك روحاً رحمانياً ودماً ملكوتياً ويجعلك ورقة ريانة نضرة على شجرة الحياة حتى تخدمني إماء الرحمن بالروح والريحان، وربك الكريم يؤيدك على خدمته في كرمه العظيم ويجعلك واسطة لبث روح الاتحاد والاتفاق بين إماء الرحمن ويفتح بصيرتك بنور العرفان ويغفر السيئات ويبدلها بالحسنات، إن ربك غفور رحيم وذو فضل عظيم عليك التحية والثناء (عبد البهاء عباس)



ORIGINAL